KEMENTERIAN AGAMA
PERPUSTAKAAN
SURABAYA
IAIN SUNAN AMPEL

الباب الثالث

البصرة منشأ النحو العربي

أ. نظرة عامة عن البصرة

تقع البصرة في أقصى جنوب العراق وتبعد 500 كم تقريبا من بغداد. وتبلغ مساحة المحافظة 20,702 كم، وتحد البصرة من الشمال بالعمارة والنصيرية؛ ومن الجنوب بخليج العرب والكويت؛ ومن الشرق بالعران، ومن الغرب بالنصيرية ودوانية التي التقت مباشرة بحدود مملكمة العربية السعودية والكويت.

وأصبحت البصرة اهتمام العالم من عصر ما إلى أخرى منذ عهد قديم؛ لأنها وقعت في موقع استراتيجي حيث كانت مرفأ تجاريا للعراق على خليج العرب، وكانت بالبصرة ميناء الطرق الشمالي من شط العرب ملتقى دجلة والفرات والمؤدي إلى مياه الخليج العربي وتقع البصرة في أقصى الجهة الجنوبية الشرقية من العراق.[1]

غير أن البصرة هي المكان الذي أرادها كل قبيلة للسيطرة عليها؛ لأن للبصرة ثروة من الطبيعي الوفيرة ونهرين كبيرين وميناء حتى كانت البصرة صالحا للزراعة. طبعا، إن هذه الظروف مواتية جدا لتنمية الاقتصاد حتى

[1] M. Ramly Syahier, dkk, *Petunjuk Ziarah dan Wisata di Irak*, (Bagdad: Departemen Penerangan Perhimpunan Pelajar Indonesia, 1999), 101.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كانت هذه الظروف سبب القتال بين القبائل للسيطرة عليها حتى تبادل الحكم عليها. ومن الدول التي حكمت على البصرة هي الكلداني والفرس.ثم فتح المسلمون البصرة تحت رئاسة الزعيم الكبير خالد بن الوليد في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه.[2]

وفي عهد الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولى الخليفة أبا موسى الأشعري رضي الله عنه على البصرة وذلك في السنة السابعة عشرة من الهجرة، فبنى مسجدا ودار الإمارة من اللبن. وحول زياد بن أبيه دار الإمارة إلى صدر المسجد وبناها باللبن وبنى المسجد الحصى وجعل سقفه من الساج وجلب سواريه من الأهواز وذلك في عهد الملك الأول من بني الأمية معاوية بن أبي سفيان. ثم أمر ببناء الإمارة بالحصى والآجر ورفع سمكها في عهد سليمان بن عبد الملك. ثم هدمها هارون الرشيد وأدخلها في المسجد، فلم يبق للأمراء بالبصرة دار إمارة.[3]

ثم كانت البصرة عاصمة الحضارة الإسلامية في عهد العباسية ومركز التربية الإسلامية أيضا في ذلك الوقت. واتصلت البصرة بالثقافات الأجنبية وخاصة الفكر اليوناني وتأثر أهل البصرة سواء كان مباشرة أم لا.[4] ووصلت البصرة إلى عصر ذهبي إبان حكم العباسيين، إذ بلغت في عهدهم قمة مجدها في الاقتصاد والعمارة والعلم حتى أصبحت ثانية البصرة في الأهمية

---

[2] نفسه، 102—104.

[3] رواى، صلاح، النحو العربي: نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله، (القاهرة: دار الغريب، 2003)، 78.

[4] رحاب خضر عكاوي، موسوعة عباقرة الإسلام في النحو واللغة والفقه، 11. وانظر أيضا، ت. ج. بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الخامسة، د.س.)، 55.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والذكر ومزكرا للتجارة بين أروبا والعراق والهند والعجم. ومن المهم لابد أن نعطي تحته خطا، كانت مساجد البصرة ومكتباتها غاصمة بطلاب العلم ورواد الأدب ويقصدها الناس من عرب وفرس وهنود وغيرهم لتلقى العلم من علماءها. ومنهم من يقصدها لدراسة الأدب وبعضهم يقصدها للتفقه في الدين غلى أيدي علماء البصرة.

وبالإضافة إلى الانفتاح والاتصال الثقافي والفكري بين البصرة والبلاد الأخرى، وليس من الأمر الغريب إذا كان أهل البصرة أكثر تقدما واعتدالا من علماء البلدان الأخرى. مثلا:- تقدمت مدرسة البصرة في النحو وعلم الكلام، والدليل على ذلك أسست مدرسة واصل بن عطاء بالبصرة أيضا، وجاء بعدها مدرسة أبي موسى الأشعري. وطبعا، وضع النحو في البصرة.

وهنالك، عاش العلماء العباقرة الذين يتقنون في مختلف المجالات العلمية. مثلا:- حسن البصري الصوفي وواصل بن عطاء المعتزلي وأبو موسى الأشعري والشيخ محمد سيرين والشيخ أحمد الرفاعي الشهير بتصوفه. وقد عاش هنالك أئمة اللغة والنحو الأوائل أيضا. وكانت هذه الظروف العلمية والموقع الجغرافي الاستراتيجي أكثر تأثيرا في تكوين شخصيات سكانها العلمية وصقل معارفهم ونضج أفكارهم. ويمكن أن يثبت ذلك بما يلي:-

1- وقوع البصرة على مشارق البادية موطن الأساليب الفصيحة واللغة السليمة المبرأة من شائب اللحن والدخيل حيث كان العلماء يرحلون إلى البادية، وفي هذه الرحلة يلتقون بالعرب الخلص ويشافهونهم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويأخذون اللغة عنهم فيستقونها من منابعها الأصيلة؛ واستقر الخليل ذلك حين سأله الكسائي عن مصدر علمه أن أخذ اللغة: ﴿من بوادي الحجاز ونجد وتهامة﴾. فخرج الكسائي إلى البادية وأنفذ خمس عشرة قنينة من المدار في الكتابة عن العرب سوى ما حفظه.[5] ويستقبلون الأعراب القادمين من البادية إلى مدينتهم بعض حين... وكان طلاب العلم واللغة يقبلوم على هؤلاء الأعراب للاستماع إليهم ومشافهتهم، وينتمي هؤلاء الأعراب إلى قبائل مختلفة ومنهم من يتكلم بلهجة أهل الحجاز ومنهم يتكلم بلهجة بني تميم.[6]

2- وقد وفدت إلى البصرة عناصر أجنبية كثيرة؛ لأن البصرة مرفأ تجاريا للعراق على خليج العربي. ومن ثم فقد التقى في البصرة العرب والفرس والهند واليونان، والتقت بها أيضا النصرانية واليهودية والمجوسية والإسلام. وقربت البصرة من مدرسة جنديسابور في فارس التي تدرس فيها الثقافات الفارسية واليونانية والهندية.

وبدأت ترجمة الكتب إلى العربية على يد عبد الله بن المقفع وابنه محمد، وظهرت ترجمة عربية لمنطق أرسطو طاليس Aristoteles، وترجم أيضا كتاب كليلة ودمنة الهندي، ثم ترجم حنين بن إسحاق اليهودي الكتاب في عهد المأمون. غير أن البصرة كانت موطن الشيعة والمعتزلة الذين أفسحوا السبيل أمام الحكمة اليونانية لكي تؤثر في

---

[5] صلاح رواى، النحو العربي...، 85—86.

[6] نفسه، 86.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مذاهبهم الكلامية. مما يمكن أن يجعل لعلم الكلام تأثيرا في النحو العربي من حيث التقسيم والتعليل والتأويل والقياس.[7]

إضافة إلى ذلك، أن للمدرسة البصرة مدى فضل في بناء علم النحو العربي لوقعتها في مكان استراتيجي من أي ناحية ما رأيناها سواء كان من ناحية البيئة أم من ناحية الحياة العلمية التي حوفظت عليها في البصرة.

ب. بداية ظهور مصطلح ﴿مدرسة﴾

وإن الحديث عن بداية ظهور مصطلح المدرسة المسندة إلى النحو العربي، فعلى الباحث أن يعرض الآراء حيال ظهور مصطلح المدرسة المسندة إلى النحو العربي نفسه سواء كانت أرآء القدماء أوالباحثين المعاصرين؛ لأن هذا المصطلح لايستعمل من بداية نشأة النحو العربي.

وكان الزبيدي أول من استعمل تقسيم النحاة إلى مجموعات بحسب البلدان التي يسكن فيها النحاة،[8] وأول من استعمل كلمة ﴿المذهب﴾ في كتابه طبقات النحويين واللغويين عندما كتب ترجمة أبي موسى الحامض: ﴿وكان بارعا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين﴾.[9] وعندما حدث الزبيدي عن ابن كيسان أنه كتب: ﴿وكان بصريا كوفيا، يحفظ القولين، ويعرف المذهبين، وكان أخذ عن ثعلب والمبرد، وكان ميله إلى مذهب

---

[7] نفسه، 86--87.

[8] مثلا: ذكر البصريين بأهل البصرة، والكوفيين بأهل الكوفة، وما إلى ذلك.

[9] الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، 152.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

البصريين أكثر﴾[10] يقصد بالمذهبين هنا البصري والكوفي ولم نجد مصطلح ﴿المدرسة﴾. وكذلك، لم يستخدم كلمة ﴿المدرسة﴾ ابن سلام (ت. 231 هـ) في كتابه طبقات فحول الشعراء وأبو الطيب اللغوى (ت. 351 هـ) في مراتب النحويين تحدثا فيهما عمن لهم قدمة فى النحو ولغات العرب والغريب ورواية الشعر، فذكروا منهم: يحيى بن يعمر وعبد الله بن أبى إسحاق وأبا عمرو بن العلاء والخليل وسيبويه وأبا زيد الأنصاري والمفضل الضبى والكسائى والفراء، ولم ينسبوا أيا منهم إلى مدرسة نحوية أو مذهب نحوي، بل يقولون: من أهل البصرة ومن أهل الكوفة.

وقسم ابن النديم النحاة في كتابه الفهرست على مقالات الأولى: عن أهل البصرة، والثانية عن أهل الكوفة، والثالثة إلى من خلط بين المذهبين، والمفيد بالذكر هنا أن ابن النديم استخدم كلمة مذهب أيضا، كما سبق استخدامها الزبيدي ولم يستخدم كلمة مدرسة. ولم ترد عبارة المدرسة أيضا عند ابن الأنباري في نزهة الألباء، والقفطي في إنباه الرواة على أنباء النحاة.

وربما كان أول من استخدم كلمة ﴿مدرسة﴾ من علماء المسلمين هو مهدي المخزومي في كتابه مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو. ثم استعار المحدثون كلمة ﴿مدرسة﴾ لمادة الخلاف النحوي كما استعاروا كلمة مدرسة فى مسائل أدبية أخرى. وكأنهم استعاروها من الغرب؛ لأنهم أخذوا

[10] نفسه، 135.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يتطلعون إلى ما عند الغرب من علوم ومعارف. فقد وجدوا أن الغربيين لديهم المدرسة الكلاسيكية فى الأدب والفن والمدرسة الرومنتيكية والمدرسة الرمزية وما إلى ذلك. وقد أشار طه حسين إلى مدرسة أوس بن حجر وأطلق العقاد والمازني وشكري مدرسة الديوان. ولعل من هذا ما ذهب إليه الباحثون فى عصرنا الحديث فى تاريخ النحو والنحاة فأثبتوا مصطلح المدرسة، فقالوا: المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية والمدرسة البغدادية وغيرها وصنفوا كتبا وأعدوا أطاريح دخلت كلمة مدرسة فى عناوينها.

وظن بعض الباحثين أن هذا المصطلح ظهر من رأي المستشرق الألماني كارل بركلمان، قال: ﴿وقد قسم علماء العربية مذاهب النحاة إلى ثلاثة مدارس: البصريون والكوفيون، ومن مزجوا المذهبين من علماء بغداد﴾،[11] والمستشرق الأخر الذي استعمل كلمة مدرسة عند ذكر مجموعة النحاة الذين ينسبون إلى بيئة نحوية واحدة هو جوتولد فايل.[12] وظن بعض المؤرخين أن هذين المستشرقين واضعان لهذا المصطلح، ثم اتبعهما النحاة فيما بعد عند ذكر المذهب النحوي باصطلاح ﴿المدرسة﴾ كذلك، ومنهم، شوقي ضيف في كتابه مدارس النحوية والسامرائي الذي كتب الكتاب بعنوان المدارس النحوية أسطورة وواقع والخديجة الحديثي في كتابها المداس النحوية.

[11] بروكلمان، تاريخ الأدب...، الجزء الثاني، 124—125.

[12] خديجة الحديثي، المدارس النحوية، (الأردن: دار الأمل، الطبعة الثالثة، 2011)، 13—14.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأما كلمة ﴿مدرسة﴾ بمعنى البناء الذى يتلقى فيه طلاب العلم فهي موجودة منذ عصر قديم لدى المسلمين، فقالوا مثلا: المدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية والمدرسة الصلاحية وغيرها.

وأغلبيتنا حاليا استخدم مصطلح المدرسة حينما نطلق على مسائل الخلاف في النحو العربي عوضا عن مصطلح المذهب الذي استخدم في القديم.

ج. رجال مدرسة البصرة والمناهج التي استخدموها في دراستهم

وقد سبق الباحث ذكر أغلبية الروايات التي تدل على واضع النحو العربي هو أبو الأسود الدؤلي بالبصرة بتوجيه وإرشاد من إمام علي بن أبي طالب— كرم الله وجهه— ثم حمل لواءه بعده تلاميذه عبد الرحمن بن هرمز وميمون الأقرن وعنسبة الفيل. ثم تابعهم عليه تلامذهم يحي بن يعمر ونصر ابن عاصم وعبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء وجميعهم من قراء البصرة لا غير.

والآن، حاول الباحث أن يذكر تفصيلا عن مدرسة البصرة وبعض رجالها وخاصة المناهج التي استخدمها رجال البصرة، وهي الهدف الأساسي المطلوب في هذا البحث العلمي. وهنا، لاحظ الباحث أن النحو مر بمراحل يختلف بعضها من بعض. إذا، كلّف الباحث نفسه أن يعرض البيانات التي تتعلق بمناهج الدراسة النحوية لمدرسة البصرة منذ طور مبكر حتى طور النضج والتأليف.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

1- طور تأسيس النحو العربي

انطلاقا مما ذكرته أعلاه، فيتضح لنا أن النحو العربي بدأ في زمن مبكر سارت وتقدمت نشأته على أطوار متفرقة بعضها من بعض، ولكل طور ميزته المختلفة ونهج كل منها في منهجها الخاص، والأمر المهم هنا لا بد أن يعطى تحته خط، أنه كان منهج علماء النحو في هذه المرحلة المبكرة مبسطا إذا كان ذلك صالحا للمقابلة بين هذه المرحلة المبكرة وبين المراحل التي جاءت بعدها.

يعني الباحث بالتأسيس هنا بداية وضع أسس النحو التي استفاد منها تلامذة أبي الأسود الدؤلي واعتمدوا عليها كذلك، ولكن كان النحو في هذا الطور المبكر لم يكن علما مستقلا عن العلوم اللغوية الأخرى. ومن سخرية القدر، تعد هذه المرحلة المهمة حلقة مفقودة من تاريخ النحو العربي. كما قال بروكلمان عن ذلك، أن: ﴿أوائل علم اللغة العربية ستبقى دائما محوطة بالغموض والظلام؛ لأنه لا يكاد ينتظر أن يكشف النقاب بعدُ عن مصادر جديدة تعين على بحثها ومعرفتها﴾.[13] وكذلك رأي الباحثين المعاصرين الذين تأثروا بآراء هذا المستشرق، مثل شوقي ضيف وهو رأى أن نسبة وضع النحو إلى أبي الأسود إنما تجعل النحو مبكرا جدا، ويستبعد الباحثون هذا التبكير.[14]

---

[13] بروكلمان، تاريخ الآدب...، الجزء الثاني، 123.

[14] شوقي ضيف في الحلواني، المفصل في تاريخ النحو...، الجزء الأول، 55.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ورد الحلواني آراء هؤلاء الباحثين المعاصرين، بحسب أننا— على الرغم من هذا كله— نستطيع أن نصل إلى صورة توضح لنا البذرة التي زرعها أبو الأسود الدؤلي ثم رعاها من بعده من تلامذته، حتى إذا جاء عهد الحضرمي تهيأ لها أن تستوي على ساقها ثم تزدهر وتنمو بجهود الخليل ويونس ثم تكمل شجرة وارقة معطاء كتاب سيبويه.[15] وذلك، دل علينا أن أبا الأسود الدؤلي أول من وضع أساس النحو وأما الرجال جاءوا بعده كانوا مستوطرين لما وضعه أبو الأسود الدؤلي وتحصدوا للبذرة التي وضعها أبو الأسود من قبل فحسب.

أ- أبو الأسود الدؤلي ومنهجه في دراسة النحوي

وهو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان جندل بن يعمُر ابن حِلْس بن نُفاثة بن عَدِيّ بن الدِّيلي، ويقال الدؤلي. واختلف كثيرا في اسمه ونسبه ونسبته. وهو بصري الأصل. وصحب عليا وشهد معه وقعة صفين.[16] وأمه الطويلة من بني عبد الدار بن قصي.[17]

وقيل إنه: ابن سفيان بن جندل بن عمرو بن عِديّ ابن الدُّئلي ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل: اسمه عثمان. وقيل: ابن عمرو بن حَلْبَس بن نفاثة، وقيل: حِلس. وقال ابن حبيب:

---

[15] الحلواني، المفصل في تاريخ النحو العربي...، الجزء الأول، 94.

[16] ابن خلكان، وفيات الأعيان، الجزء الثاني، 535.

[17] أبي سعيد الحسن السُكري، ديوان أبي الأسود الدؤلي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، الطبعة الثانية، 1998)، 10.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الديلي (بكسر الدال وإسكان الياء)، وقال المبرد وغيره: الدئلي (بضم الدال وكسر الياء والهمزة)، وكذلك قول ابن سلام.[18]

وعند أهل الضبط أنهم ثلاثة: الدُّل من حنيفة بن لُجم من ربيعة الفرس (ساكن الواو)، والدِّيل في عبد القيس (ساكن الياء) والدُّئل (بكسر الياء وهمزها) في كنانة، رهط أبي الأسود. ورأى المبرد أن ﴿الدُّؤلي﴾ (مضمومة الدال مفتوحة الواو) من الدُّئل (بضم الدال وكسر الياء). وامتنعوا أن يقال الدِّئِلي لئلا يوالوا بين الكسرات، فيقال: الدُّؤَلي.[19]

ولد أبو الأسود في الجاهلية قبل البعثة النبوية بثلاث سنوات، فتكون تاريخ ولادته قبل الهجرة بستة عشر عاما، وأدرك حياة رسول الله ﷺ، وروي الواقدي أن أبا الأسود الدؤلي كان ممن أسلم في عهد رسول الله. وروي أبو عمرو الدانيّ أن أبا الأسود الدؤلي قرأ القرآن على عثمان وعليّ وقرأ عليه ولده أبو حَرْب ونصر بن عاصم ويحى بن يعمر.[20]

ثم هاجر إلى البصرة على عهد الخليفة عمر بن الخطاب وسكن فيها. وله بالبصرة مسجد خاص سمي باسمه. وروي أنه استعمله الخليفتان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ولكن لم

---

[18] ابن يوسف القفطي، إنباه الرواة...، الجزء الأول، 48.

[19] نفسه، 48—49.

[20] الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير الأعلام والنبلاء، (د.م.: مؤسسة الرسالة، د.س.)، الجزء الرابع، 81—82.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يذكر الراوي نوع العمل الذي أنيط إليه ثم ولاّه الخليفة الأخر من خلفاء الراشدين علي بن أبي طالب البصرة.[21]

وأخذ هذا الرجل العبقري البصري الفقه والنحو عن الإمام علي بن أبي طالب– كرم الله وجهه– بدون إخراج شيئا ما مما أخذه عن علي بن أبي طالب إلى أحد. وروي الحديث عنه وعن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وأبي ذر الغفاري. وكان أبو الأسود الدؤلي من أفصح الناس.

واستعمله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ على البصرة واستعمل زيادا على الديوان والخراج. وولي أبو الأسود القضاء بالبصرة في ولاية عبد الله بن العباس، واستخلفه حين خرج إلى الحكَمين. وهو من المحققين بولاية علي ابن أبي طالب ﷺ ومحبته وصحبته ومحبة ولده.

وتوفي أبو الأسود سنة تسع وستين في طاعون الجاروف[22] بالبصرة في عام 69 هـ وهو ابن خمس وثمانين سنة.[23]

---

[21] نفسه، 11—13.

[22] حدث طاعون الجارف بالبصرة ومكث ثلاثة أيام، قال ابن تغزى بردى: مات فيها في كل يوم سبعين ألفا، وهو يابع طاعون في الإسلام: والأول كان على عهد النبي ﷺ والثاني طاعون عمواس في عهد عمر، والثالث بالكوفة زمن أبي موسى الأشعري والرابع بالكوفة أيضا زمن المغيرة بن شعبة والخامس الذي مات فيه زياد والسادس بمصر سنة ست وستين. انظر ملاحظة طبقات النحويين واللغويين، 26.

[23] ابن يوسف القفطي، إنباه الرواة...، الجزء الأول، 48—54. وانظر أيضا: ابن خلكان، وفيات الأعيان...، الجزء الثاني، 535 وما بعده. وانظر أيضا: أبي سعيد الحسن السُكري، ديوان أبي الأسود الدؤلي، (بيروت: دار وكتبة الهلال، الطبعة الثانية، 1998)، 11.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكان أول من بذل جهده كل الجهد للاتجاه بالدراسة اللغوية إلى الاستقراء والاستنباط وكانت الدراسة اللغوية قبله تقوم على محاكة الأعراب والاختلاط بهم وحفظ الشعر والأنساب، ثم تحول بها أبو الأسود إلى وضع الضوابط الدقيقة، ورصد الظواهر المتبدلة في تراكيب العربية.[24]

ولاشك أن أبا الأسود هو أول وضع النحو بإرشاد من الإمام علي بن أبي طالب، ومن وظيفته في ذلك أنه جمع حروف النصب، منها: إن وأن وليت ولعل وكأن، ولم يذكر أبو الأسود ﴿لكن﴾؛ لأنه لم يحسبها منها. ثم عرضها على الإمام علي، وغندئذ، أمر الإمام ذكر ﴿لكن﴾؛ لأنها من حروف النصب.

والدليل على ذلك أن علي بن أبي طالب ألقى إلى أبي الأسود الدؤلي صحيفة فيها:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف. والاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولافعل.

ثم قال لي: تتبعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة: ظاهر ومضمر وشيئ ليس بظاهر ولامضمر.

---

[24] الحلواني، المفصل في تاريخ...، الجزء الأول، 100.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال: جمعت منه أشياء وعرضتها عليه، وكان من ذلك حروف النصب فكان منها: إن وأن وليت ولعل وكأن ولم أذكر لكنّ، فقال لي: لم تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها. فقال لي: بل هي منها، فزدها فيها.[25]

ثم سمي هذا العلم نحوا؛ لأن أبا الأسود الدؤلي استأذن علي ابن أبي طالب أن يضع مثل ما وضع.[26]

ومن البيانات التي سبق ذكرها فقد اتضح أن النحو وضع في يد أبي الأسود كما سبق ذكر ذلك. وقال محمد خير الحلواني: أن وضع النحو في علم أبي الأسود الدؤلي مر بثلاث مراحل:

أولا- النحو في أيام اختلافه إلى الإمام علي—كرم الله وجهه—وما أفاده منه في فهم لغة القرآن والتأمل في تراكيب العربية واستنباط بعض الضوابط البسيطة... غير أننا لا نعرف شيئا قاطعا مما أفاده أبو الأسود من علي ولكن من الطبيعي جدا أن يدور بين الرجلين كلام علة بعض ظواهر العربية: كالإعراب والغريب وطرائق التعبير؛

---

[25] عكاوي، موسوعة عباقرة الإسلام...، الجزء الثالث، 15—16.

[26] نفسه، 15—16. وانظر أيضا: ابن خلكان، وفيات الأعيان...، الجزء الثاني، 537.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثانيا- مرحلة نقط المصحف، وكان أبو الأسود لايقرأ قراءة الملقن بل قراءة اليقظ الذي يفكر في العبارات ويتأمل الظواهر المبدلة ويراقب تغاير المدلول لتغاير التراكيب.

آخرا- مرحلة التعليمية من حياته وفيها اختلف إليه الناس من المقرئين يأخذون عنه ما أصّله، فازدادت هذه الأصول رسوخا عنده، وبدأت تتفرع وتتشعب من جراء التعليم وما يجري هناك من حوار بينه وبين تلامذته الواعين.[27]

ب- تلامذة أبي الأسود الدؤلي وموقفهم في انتشار العربية

وكان تلامذته كثيرة جدا إلا أن التاريخ لم يكتبهم جميعا إلا الذين أصابوا حظا من الشهرة فقط، ومنهم من الذين ذكرهم الباحث حين بحث عن واضع النحو، وهم:- نصر بن عاصم ويحيى ابن يعمر وعطاء بن أبي الأسود وعبد الرحمن بن هرمز وعنسبة ابن معدان وميمون الأقرن وقتادة بن دعامة وأبو نوفل ابن أبي عقرب والحر النحوي وسعد بن شداد الملقب بسعد الرابية وعبد الله ابن زيد ومعاذ الهراء وحمدان بن أعين.

وهناك رواية كثيرة تدل على أن الذين علموا النحو في زمان مبكر في تاريخ النحو أخذوه عن أبي الأسود الدؤلي، ومنها:-

---

[27] الحلواني، المفصل في تاريخ النحو...، الجزء الأول، 101.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أولا: رواية محمد الشاطر أحمد محمد أن نصر بن عاصم الليثي (89 هـ) كان فقيها عالما بالعربية فصيحا، ويعد من قدماء التابعين أخذ القرآن والنحو عن أبي الأسود، ولذا يسند إليه، وأخذ عنه أبو عمر بن العلاء. وكذلك، أخذ عنسبة بن معدان النحو عن إمام علي بن أبي طالب وكان من أبرع الآخذين عنه.[28]

ثانيا: رواية أبي بكر بن عياش: قلت لزهير الفرقبي: أنّي لك النحو؟ قال: سمعناه من أصحابي أبي الأسود فأخذناه.[29]

ثالثا: رواية الهيثم بن عدي: رأيت زهيرا الفرقبي، وقد اجتمع عليه الناس يسألونه عن القراءات والعربية، وهو يحبهم ويحتج على ما يقول بأشعار العرب. وكان يروي كثيرا من ذلك عن ميمون بن الأقرن.[30]

رابعا: أن عبد الرحمن بن هرمز (117 هـ) مدني تابعي أخذ القراءة عن عبد الله بن عباس (68 هـ) وأبي هريرة (59 هـ) وأخذ عنه نافع بن نعيم (169 هـ) أنه أخذ العربية عن علي بن أبي طالب وأظهرها بالمدينة، فكان أول من أظهره بها وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش. ولذلك،

---

[28] محمد الشاطر أحمد محمد، الموجز في نشأة النحو، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1983)، 41.

[29] ابن يوسف القفطي، إنباه الرواة...، الجزء الثاني، 18.

[30] نفسه، الجزء الثاني، 19.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ظن بعض الناس أنه أول من وضع العربية. وما أخذ أهل المدينة النحو إلا منه.[31]

ت- مناهج تلامذة أبي الأسود في دراسة النحو

ومن الضروري، أنه لا يجوز للباحث أن يعمم المسائل المبحوثة؛ لأن التعميم ممنوع في البحث العلمي. إذا، لا يمكن التحدث عن منهج هذه المرحلة المبكرة لمدرسة البصرة إلا بعد انقسامها إلى طبقات متنوعة. طبعا، لكل طبقة منهجها الخاص يختلف من الأخر. وذكر الباحث هنا منهج تلامذة أبي الأسود الدؤلي في دراستهم في النحو العربي.

وبدأت طبقة تلامذة أبي الأسود من عصر نصر بن عاصم (89 هـ) حتى عصر يحيى بن يعمر (129 هـ) ونهجت هذه الطبقة المنهج المبسط الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي من القواعد العامة في الأبواب التي سبقت ذكرها في مسألة أول من وضع النحو، حيث كان منهج هذا الطور مقصورا على المنهج السماعي the traditional method، ومع الآسف لم تصل عن هذه الطبقة كتب منظمة يمكن الاعتماد عليها.

وقد قام إحدى تلامذة أبي الأسود- نصر بن عاصم- في عهد عبد الملك بن مروان بإعجام المصحف بالنقط المعروفة حاليا

[31] محمد الشاطر أحمد محمد، الموجز في نشأة النحو، 44.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بعد أن أصلح من النقط التي وضعها شيخه أبو الأسود الدؤلي لتدل على جهة الصوت بتحويلها إلى الحركات المعروفة فحلت نقط نصر بن عاصم محل نقط أبي الأسود وتحولت نقط أبي الأسود إلى ضمة أو ضمتين أو فتحة أو فتحتين أو كسرة أو كسرتين.[32]

2- طور تكوين قواعد النحو ومناهج هذا الطور

وظهر طور تكوين القواعد النحوية ومسائله في الطبقة الثانية، وامتاز هذا الطور من الطور الذي سبقه بتدوين رواد هذا الطور المباحث في المسائل النحوية ولو لم يصل عنها إلينا كتب مؤلفات يمكن الاعتماد عليها في المسائل النحوية.

يعني الطور الذي استطاع رواد هذا الطور استقلال دراسة النحو العربي فيه عن دراسة علوم اللغة والآداب وغيرهما من فروع اللغة حتي أصبح النحو علما مستقلا. وبدأ هذا الطور من عهد عبد الله بن أبي إسحاق (117 هـ) إلى عهد أبي عمر بن العلاء (154 هـ). ومن أشهر علماء الطبقة الثانية هي:- أبو إسحاق الحضري وعيسى بن عمر أبو عمار ابن العلاء.

وبدأ الاختلاف النحوي في هذه المرحلة، كما بدأ تفرع المسائل النحوية، وتبرز اتجاهات المختلفة في الأساليب والتراكيب. وقد بدأ

---

[32] نفسه، 43—44.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

النحاة أيضا في هذه المرحلة لما يعللون إليه ويحتجون لما يرون صحيحا ويستدلون لما يأتون مخالفا لرأي غيرهم، وتأوّلون النصوص تبعا لما استقر في أذهانهم وما وصلت إليه أفهامهم[33]. ومثلا:- قراءة عيسى بن عمر وأبو عمرو بن علاء قراءة فيما أدناه:-

﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِيْ مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ بالنصب ثم يذهبان إلى تأويل ذلك، ولكنهما يختلفان في التأويل. فعيسى يقول: هو على النداء كما تقول: يا زيد والحارثَ، لما لم يمكنه: ويا الحارثُ. ويقول أبو عمرو: (لو كان على النداء لكان رفعا ولكنه على إضمار ﴿وسخرنا الطير﴾ لقوله على إرث ذلك ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾.[34]

وعندئذ، كان الفرق واضحا جدا بين طور التكوين وطور أبي الأسود الدؤلي وتلامذته حيث كان هذا الطور لايميل إلى السماع فحسب، بل بدأ علماء هذا الطور أن يستخدم المنهج القياسي في دراستهم في النحو العربي، ووضع كثيرا من أصول النحو ومسائله ولو اقتصرت مباحثهم على البحث في أواخر الكلمات، ويستطيع استقلال مباحث النحو فيها بمباحث اللغة والآداب وغيرهما من فروع اللغة، وتمتاز هذه الطبقة حيث بدأ أصحابها تدوين مباحثهم في مؤلفات.[35]

---

[33] صلاح رواى، النحو العربي: نشأته، تطوره، رجاله، 100.

[34] نفسه، 100.

[35] نفسه، 44—48.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولزيادة المعرفة من تفاصيل المناهج التي استخدمت في هذا الطور، فلا بد أن نعرف ترجمة بعض الأعلام في ذلك الوقت. وهنا سأتحدث عن ثلاثة رجال فقط مع تمنياني بالتمثيل الفكري من تلك الثلاثة في الفكرة النحوية من هذا الطور؛ لأن هذه الثلاثة من أشهر نحاة في هذا الطور وقادته وهم اختصوا بدراسة النحو، وأكثرهم تأثيرا للأجيال جاءوا بعدهم، وكانوا أيضا من أوفرهم نتاجا في علم النحو والقراءات.

أ- عبد الله بن أبي إسحاق الحضري

وهو عبد الله بن أبي إسحاق مولى آل الحضرمي وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف، أخذ عن الأقرن. وهو أحد الأئمة في القراءات العربية، وأخذ النحو عن بعض تلامذة أبي الأسود الدؤلي (ميمون الأقرن وعن أبي حرب بن أبي الأسود)، وأخذ القرآن عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم.

وكان أبو إسحاق أول من بعج النحو ومد وجرد القياس وشرح لعلل في دراسة النحو العربي بل اشد تجريدا للقياس.[36] ولا بد أن يعطى تحته خط، أن مفهوم ﴿القياس﴾ هنا ليس قياس جدل أو منطق (أويقال في اللغة الإنكليزية بـ *syllogism*)[37]

---

[36] أبي سعيد السيرافي، أخبار النحويين البصريين، 20. وانظر أيضا، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، (القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 1986)، الجزء الثاني، 105.

[37] Rohi Balbaaki, *A Modern Arabic-English Dictionary*, (Baerut: Dār el-Ilm Li al-Malāyīn, Seventh Edition, 1995), 878.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بل قياس مشابه (أويقال في اللغة الإنكليزية بـــ*analogy*)[38] بين الظواهر المطردة في كلام العرب أو بعبارة أخرى أن القياس في فن النحو—نقلا عن قول سيبويه والأخفش— هو :﴿أنه إذا ورد شيء ولم يعلم كيف تكلموا بمصدره، فإنك تقيسه على هذا، لا أنك تقيس مع وجود السماع﴾.[39]

والمراد بتجريد القياس هنا-- كما قال ابن سلام-- الاستنباط الذي في مرحلة متأخرة عن الوضع. وقال ابن سلام أن أول من وضع القياس نفسه هو أبو الأسود الدؤلي، ثم جرده الحضرمي و تلميذه أبو عمرو الثقفي. وكان مقدار كل من هذين الرجلين في تجريد القياس متفرقة، حيث كان أحدهما أكثر تجريدا له من صاحبه.[40]

وهذا النوع من القياس يشبه القياس في مصطلح الأصول الفقهية أي حمل فرع على الأصل لعلة جامعة بينهما. ورأى ابن سلام أن المراد من قياس أبي إسحاق هو إعطاء ما توجد فيه العلة الخاصة من كلام الناس حكم ما توجد فيه نفس العلة من كلام العرب. وربما أقرب معنى القياس المناسب لمصطلح القياس النحوي هو قول ابن الأنباري: ﴿القياس حمل فرع على أصل بعلة وإجراء

---

[38] Ibid.

[39] أحمد تيمور باشا، السماع والقياس: رسالة تجمع ما تفرق من أحكام السماع والقياس والشذوذ وما إليها من المباحث اللغوية النادرة في ذخائر الكتب المطبوعة والمخطوطة، (القاهرة: دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، 2001)، 14.

[40] الحلواني، المفصل في تاريخ النحو....، الجزء الأول، 146

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حكم الأصل على الفرع﴾. كأن يقال: أعرب الفعل المضارع قياسا على الاسم لمشابهته له.[41]

وتوفي هذا الرجل العبقري البصري المستقل للنحو عن العلوم اللغوية وما تتعلق بها والمكون لقواعد النحو ومسائله سنة سبع عشر ومئة، في ثمان وثمانين سنة من عمره، وصلى عليه أمير البصرة بلال بن أبي بردة.

1) منهجه ومصدر دراسته

وامتاز نحو أبي إسحاق الحضرمي ممن سبقه؛ إذ كان نحو الحضرمي متأثرا بما كان في دراسة الفقه الإسلامي من استخدام الرأي في دراسة اللغة وخاصة استخدام الاجتهاد والرأي في الفتاوى وتحليل النصوص المنقولة وتأويلها-- بعد أن كانت الدراسة النحوية قائمة على الأثر والروايات.[42] ولذلك، ليس من الأمر الغريب إذا كان أشد تجريدا للقياس الذي وضع أساسه أبو الأسود الدؤلي.

وله المنهج الأخر وهو استخدام المنهج التأويلي، وظاهرة التأويل له يظهر من جانبين: (1) تأويل ما يخرج على الأطراد (2) وتأويل ما يراد أن يستقيم له وجه من أوجه القياس.[43]

---

[41] محمد حسن عبد العزيز، القياس في اغة العربية، (القاهرة، دار الفكر العربية، الطبعة الأولى، 1995)، 20.

[42] الحلواني، المفصل في تاريخ النحو...، 143.

[43] نفسه، 153.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويظهر الجانب الأول في قول سيبويه: ﴿ولو قلت إياك الأسدَ، تريد من الأسد، لم يجز كما جاز في ﴿أن﴾ إلا أنهم زعموا أن ابن أبي إسحاق أجاز هذا البيت في شعر

إيـاك إيـاك الـمـراءَ فـإنـه
إلى الشر دَعّاءٌ وللشرب جالبُ

كأنه قال: إياك، ثم أضمر بعد ﴿إياك﴾ فعلا أخر، فقال: اتق المراءَ.

ويظهر الوجه الثاني في تحليله لبيت ينسب إلى الفرزدق وإلى غيره، وهو

مـا في الـمدينة دار غير واحدة
دار الـخـليفـة إلا دارُ مروانـا

فيرى أن ﴿غير﴾ إذا جعلت صفة للدار، رفع ما بعد ﴿إلا﴾ على البدلية؛ لأنه سبق بنفي. أما إذا جعلت غير استثناء، فقد وجب نصب الاسم بعد ﴿إلا﴾؛ لأنه استثناء بعد استثناء.[44]

[44] نفسه، 154.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأما مصادره في دراسة النحو العربي، فكثيرة منها: (1) ما وقر في أذهان القدماء من انطباعات عنه، (2) النقل عن النصوص والآراء كما فعل ذلك أغلبية النحاة، ويمكن أن نجد هذا النوع من خصوصية نحوه في كتاب سيبويه (3) اعتمد على تحمله قراءاته القرآنية من أوجه نحوية ولغوية.[45]

ب– عيسى بن عمر

اختلف في نسبه وليست هذه الرسالة مكانا لمناقشة تلك الاختلافات. وذلك، لسبب القيود المفروضة على الصفحة المقررة في هذه الرسالة الجامعية الأولى (على مستوى درجة البكالوريوس).

وكان عيسى بن عمر الثقفي[46] من قراء أهل البصرة ونحاتها الجلية، وكان عالما. وأخذ النحو عن مكوّن قواعده الذي سبق ذكر ترجمته آنفا. وهو شيخ خليل بن أحمد الفراهيدي إمام مدرسة البصرة. وقال ابن يوسف القفطي: إن له عدة التصانيف في النحو العربي نيف وسبعون تصنيفا، ومنها تصنيفان كبيران؛ اسم أحدهما

---

[45] نفسه، 144.

[46] ترجمته موجودة في: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، (بيروت: مؤسسة المتب الثقافة، الطبعة الأولى، 1987)، الجزء ، 375—374. وانظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، 1987)، الجزء الثاني ، 237—238.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإكمال والأخر الجامع. وظن بعض القدماء أن الجامع هو كتاب سيبويه زاد فيه وحشاه.[47]

وسأل مشايخه عن المسائل منه أشكلت عليه فذكرت له فأضاها، وإنه لما أحضره إلى الخليل بن أحمد ليقرأه عليه عرفه الخليل، وأنشده:

بطل النحو جميعا كله غير أحدث عيسى عمر
ذاك إكمال وهذا جامع فيهما للناس شمس وقمر

1) منهجه

ولا تختلف مصادر دراسته النحوية عن مصادر دراسة شيخه، وهي: كتب النحو وكتب الطبقات وكتب القراءات. وأما منهج نحوه، فكان عيسى بن عمر متابع بناء الأسس التي وضعها شيخه ابن أبي إسحاق الحضرمي، على الرغم من عدم الاتباع تماما؛ لأنه زاد عليها وأضاف إليها حتى توسعت الدائرة النحوية بمعظم أبواب النحو التي نجدها عند طور النضج، أي جيل سيبويه.

وما ذكره الباحث أدناه، زيادة من التفاصيل لخصائص مناهج دراسة عيسى بن عمر ولو كان غير متيح للباحث أن

[47] ابن يوسف القفطي، إنباه الرواة...، الجزء الثاني، 375.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نرسم الصورة الكاملة لها. يتأثر عيسى بن عمر كثيرا من آراء شيخه والدليل على ذلك أن عيسى بن عمر استخدم منهج الرأي الذي قد خطاه أبو إسحاق الحضرمي، والنظرة القياسية إلى نصوص اللغة، غير أن عيسى بن عمر سلك طريقة شيخه أيضا من إفادة مناهج الفقهاء في عصره (وهو عاصر أبا حنيفة صاحب مذهب الرأي والتأويل).[48]

وحاول عيسى أن يفسر الظواهر الإعرابية، وربطها بالمعنى. مثلا:- ينصب كل اسم فيه معنى التعظيم أو التحقير، وعندئذ، قرأ عيسى ﴿حمالةَ الحطب﴾، نصب. ويعلل قراءة النصب في ﴿حمالة﴾ أن له اختيارا في القراءات على قياس العربية،[49] وهناك مثال كثيرة لا يمكن أن يذكرها الباحث كلها.

والمظهر الثاني لمناهجه القياسي العقلي هو أنه استخدم التأويل. ومثل ذلك قول الفرزدق:-

ألم ترني عاهدتُ ربي وأنني

لبين رتاح قائما ومقام

على حلقة لاأشتم الدهر مسلمًا

---

[48] نفسه، 166.

[49] نفسه، 166—167.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولا خـارجًـا مَـن فـيَّ زُوْرُ كـلام

وأوّل عيسى بن عمر التركيب المذكور أعلاه، حيث رأى أن جملة ﴿لا أشتم الدهر مسلمًا﴾ حال، وكان اسم فاعل ﴿خارجا﴾ معطوف عليها. وإنما نصب عطفا على موضع الجملة. وخالف هذا التأويل عن تأويل النحاة، وكان عند رأيهم أن ﴿خارجا﴾ معطوف على الجملة الفعلية ﴿لا أشتم﴾. وعندئذ، أنهم محتاجون إلى تفسير النصب. ورأوا أن ﴿خارجا﴾ مصدر لفعل محذوف وإن كان في ظاهر لفظه اسم فاعل. وتقديره ﴿لاأشتم ولايخرج﴾ وخذف الفعل وأحل مصدره محله. فكأنه يقال: ﴿لاأشتم مسلما ولاخرجا﴾.[50]

ويقترن عيسى بن عمر التأويل بمظاهر العلة والقياس أحيانا. ودليل على ذلك، أنه ينصب تابع المنادى المضموم، مثل: يا زيدُ والحارثَ. وأجاز أن يكسر همزة ﴿أن﴾ بعد الأفعال التي فيها معنى القول لاحروفه؛ لأنه قيسها على لفظ ﴿قال﴾، ويريد بها الحكاية. فقرأ ﴿فَدَعَا رَبَّهُ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾.[51]

---

[50] نفسه، 168—169.

[51] سورة القمر: 10.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وما ذكر فوقه أن عيسى بن عمر متابع بناء الأسس التي وضعها شيخه ابن أبي إسحاق الحضرمي، فوجدنا أن عيسى بن عمر تأثر بالدراسة الفقهية كما تأثر شيخه، وخاصة بمذهب الرأي للفقيه الذي عاصره. كما اتضح ذلك في إبطاله القياس والاجتهاد مع وجود النص الصحيح. وجواز رفع الفعل المضارع بعد الأداة ﴿إذن﴾ عنده، ولو توفرت الشروط الناصبة. وعلى كل حال، أن عيسى ابن عمر الثقفي أثّر كثيرا آراء سيبويه حتى يمكن أن يقال أن عيسى بن عمر هو مهد السبيل إلى ظهور كتاب سيبويه. وهذا قيمته في تاريخ النحو العربي الذي لايجوز أن يغفله.

ج- أبو عمرو بن العلاء

وهو إمام أهل البصرة في القراءة والنحو، قدوة في العلم باللغة. أخذ عن جماعة من التابعين. واختلف في اسمه ونسبه. وأخذ النحو عن نصر بن عاصم وأبي نوفل بن أبي عقرب وميمون بن الأقرن. وأما القراءة، فأخذ عن أنس بن مالك و سعيد بن زبير وابن كثير ومجاهد ويحيى بن يعمر والحسن البصري وغيرهم من مشايخ مكة والمدينة والبصرة.

وأخذ عنه اللغة والنحو رجال كثيرة جدا منهم يونس ابن حبيب والأصمعي وأبو عبيدة وأبو جعفر الرواسي. والروايات

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عنه في القراءة والنحو واللغة كثيرة ومعاذ بن مسلم، وأهم من أخذ عنه النحو واللغة الإمام سيبويه والكسائي؛ وكان الأول إمام مدرسة البصرة والآخر إمام مدرسة الكوفة وكانا اختلفا في بعض المسائل، لو كانا أخذا عن نفس الشيخ.

وقال أبو عبيدة: ﴿كان أبو عمرو أعلم الناس بالعرب والعربية وبالقرآن والشعر، وكانت داره خلف دار جعفر بن سليمان، وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له إلى قريب من السقف، ثم إنه تغيّر فأحرقها كلها، فلما رجع إلى علمه الأول لم يكن عنده إلا ما حفظه بعلمه وكانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهلية﴾.[52]

ولابد أن نعطي تحته خطا، أن أبا عمرو كان سيد القراء السبعة، وقد اجتمع لأبي عمرو من العلم والاعتداد والتواضع ما لم يجمع لغيره من اللغويين الذين سبقوه. ولذلك، يتوافد الناس على حلقته في المسجد الجامع في البصرة.

واختلف المؤرخون في تاريخ وفاته كما اختلفوا في تاريخ إسقاط رأسه؛ وقال القتيبي أنه توفي في طريق الشام سنة أربع وخمسين ومئة وله عقب بالبصرة. ولكن رأى الوزير جمال الدين

---

[52] الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة...، (القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 1986)، الجزء الرابع، 133. وانظر أيضا: أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان...، (بيروت: دار صادر، د.س.) الجزء الثالث، 466.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أبي الحسن علي بن يوسف القفطي أن هذا الرأي غير صحيح. بل كان القول الصحيح عنده هو قول أبي عبيدة: ﴿خرج أبو عمر بن العلاء إلى عبد الوهاب بن إبراهيم يجتديه، ثم رجع فمات بالكوفة، فصلى عليه محمد بن سليمان، وهو أمير الكوفة يومئذ، وكان يُغشى عليه ويفيق، فإذا ابنه بشرٌ يبكي، فيقول: ما يبكيك وقد أتت عليّ أربع وثمانون سنة﴾. وقيل: توفي سنة تسع وخمسين ومئة.[53]

ح- منهج أبو عمرو بن العلاء

وإذا كان أبو الإسحاق الحضرمي أشد تجريدا للقياس، فكان أبو عمرو بن العلاء أوسع علما بكلام العرب ولغاتها، كما شهد ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي: ﴿فكان عبد الله يقدّم على أبي عمرو في النحو، وأبو عمرو يقدّم عليه في اللغة﴾.[54]

ومع ذلك، أنه استخدم المنهج التعليلي *the explanatory method*. وظهر هذا المنهج في محاولة تفسير الظواهر الإعرابية وربطها بالمعنى أو بما يستقر في نفس المتكلم من قصد وإرادة. وينصب كل اسم فيه معنى التعظيم أو التحقير.

---

[53] نفسه، 136.

[54] أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبيّ، مراتب النحويين، (القاهرة: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، د.س.)، 14.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فيعلل أبو عمرو قراءة النصب في: ﴿حمالةَ الحطب﴾.[55] وبالإضافة إلى استخدام المنهج التعليلي استخدم أيضا المنهج الاستقرائي *the inductive method* في استنباط الأحكام النحوية حيث رأى أن النصوص اللغوية التي يستقريها لاتمثل لغة العرب كلها. وهو ممن كان يأخذ بالأطراد في القواعد ويتشدد في القياس. كما قيل له: -﴿أخبرني عما وضعتَ مما سميته عربيةً أيدخل فيها كلام العرب؟ فقال: لا، فقال له: كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟ قال: أعمل على الأكثر وأسمّي ما خالفني لغات﴾.[56]

3- طور النضج

اختلف النحو في هذا الطور عن الأطوار التي سبق ذكرها في الصفحات السابقة. وبدأت مشاركة مدرسة الكوفة في دراسة النحو، وكانت هذه المشاركة فيها بقدر قليل. وظهر نظرية العامل النحوي بعد أن كان النحاة من قبل يقرنون حركات الإعراب إلى قرائن لفظية وظواهر تركيبية.

ونضج القياس الذي بدأ وضعه منذ عهد أبي الأسود الدؤلي ثم جرّده أبو إسحاق الحضرمي واقتبس القياس عمن علم الفقه وخاصة

---

[55] الحلواني، المفصل في تاريخ...، الجزء الأول، 166-167.

[56] شوقي ضيف، مدارس النحوية، 27—28.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عند الخليل بن أحمد الفراهيدي، واكتملت العلة النحوية أيضا على أيدي النحاة في هذا الطور، واكتملت لهم شروط السماع وعرفوا مستويات متنوعة للفصاحة. وصار هذا منهاج النحاة الذين جاؤوا بعد هذا الطور.[57] وذكر الباحث هنا ثلاثة رجال منهم:-

أ- يونس بن حبيب

هو أبو عبد الرحمن الضبيّ، مولي لهم. وكان من أهل جبُّل[58] أخذ عن أبي عمرو. وكان النحو أغلب عليه. وقال السيرفي:- ﴿فإنه بارع في النحو من كتّاب أبي عمرو بن العلاء، وقد سمع من العرب كما سمع مَن قبله. وقد روي عنه سيبويه وأكثر، وله قياس في النحو، ومذاهب يتفرد بها، وقد سمع منه الكسائي والفراء. وكانت حلقته بالبصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية﴾.[59] وهذا دليل على قيمته الكبيرة في تاريخ النحو العربي.

1- منهج يونس بن حبيب

وكان يونس مائلا إلى السماع وسعة روايته، واتضح هذا الميل في كثرة ما يرويه عنه سيبويه من سماعه عن العرب؛

---

[57] الحلواني، المفصل في تاريخ النحو....، الجزء الأول، 201—202.

[58] الجبل، بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها: بلدة النعمانية وواسط ياقوت.

[59] السيرافي، أخبار النحويين...، 27.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومال إلى الوظيفية في دراسة الألفاظ والتراكيب، ومن سمات الوصفية في تحليل التراكيب يراعي فيها أعراف اللغة وينظر إلى بنية العبارة والعلاقات القائمة بين أجزاء الجملة.[60] ورأى يونس أن هناك سمة أخرى في المنهج الوصفي وأن كثيرا ما يعنى بالشكل الخارجي للبنية ولكنه لايبنى على ما يستقريه من النصوص الموثوقة بـــها. غير أن يونس مال إلى تفسير الظواهر تفسيرا واقعيا، ويفسر ما خرج منها على المألوف تفسيرا بعيدا عن الشطوط والتأويل.[61]

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي

اسمه الكريم الخليل بن أحمد عبد الرحمن الفراهيدي، وقيل الفُرهودي، وينتهي نسبه إلى قبيلة عربية يمنية، هي الأزد. ولد سنة 100 للهجرة. وكان الخليل قد فتح عينيه على مجالس الدرس في مسجد البصرة حافلة بالدارسين، وحثّ نفسه لتعليم أنواع العلوم. وخرج إلى سوق المربد ليسمع الأعراب، من الشعراء والخطباء. وأخذ النحو عنه سيبويه والنضر بن شميل وهارون بن موسى النحوي ووهب بن جرير والأصمعي والكسائي وعلي بن نصر الجهضمي. وأخذ هو عن أبي عمرو بن العلا.

---

[60] مثلا: ذهب يونس إلى أن ((الذي)) قد تقع حرفا مصدريا وتقوم بوظيفة ((أن)) أو ((ما))، اعتمادا على قو له تعالى ﴿ذلك الذي يبشر الله عباده﴾

[61] الحلواني، المفصل في تاريخ النحو...، الجزء الأول، 214—219.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وعاش الخليل فقيراً شديد الورع، شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزق الثياب، منقطع القدمين، وكان عاقلاً وقوراً، زهدا في الدنيا.

1) منهج الخليل في الدراسة النحوية

وللخليل قيمة كبيرة في تاريخ النحو العربي في أنه أكمل الأسس التي وضعها النحاة منذ البداية (عهد أبي الأسود) حتى أيامه. ولاحظت أن النحاة الأولين قاموا بعملية الاستقراء ووضع الأصول واستنباط الأحكام اللغوية، فحاول الخليل أن يكمل استقراءهم ويعمق أصولهم ويفسر النظم تفسيرا يقوم على ربط الظواهر بعضها ببعض.

وكان عالماً بالنحو، بارعاً في معرفة الأصول والفروع، ويأخذ بمبدأ القياس في النحو، ويعتمد على العلل النحوية لتفسير مختلف الظواهر الإعرابية في كلام العرب، كما كان منهجه في النحو يعتمد أيضا على تقسيم الكلام بحسب طبيعتها وتركيبها ومدلولها إلى اسم وفعل وحرف.[62]

وعلى كل حال، عرفنا الآن، أن الخليل لا يعتمد على الاستقراء فحسب كالسابقين في استنباط القواعد النحوية، ولكنه معتمد على السماع من اللغة المنطوقة، وقد ظهر

---

[62] http://forum.jsoftj.com/t169947.html .45 :9 الوصول إليها في 11 مايو 2010 من الملادي ، ساعة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اعتماده على اللغة المنطوقة من ارتحاله إلى البادية. وهذا الارتحال مخالف للأجيال السابقين الذين يعتمدون على النصوص والقياس فقط. ومن أمثلة اعتماده عن استقرائه وعلى السماع رواية سيبويه: ﴿زعم الخليل رحمه الله أنه سمع من العرب رجلا يقول: ما أنا بالذي قائل لك سوءا، وما أنا بالذي لك قبيحا. فالوصف بمنزلة الحشو [المحشوّ]؛ لأنه يحسن بما بعده كما أن الحشو [المحشوَّ] إنما يتم بما بعده﴾.[63]

وكان الخليل أيضا يحتجّ بالقراءات القرآنية يلتمس بالأناة والموضوعية، ويلتمس لها وجها ويحتج بها في بعض الأحيان. ومثل ذلك، إجابته عن سؤال سيبويه عن بعض أساليب القرآن إجابة معللا ما فيها وموجها لها. ومن ذلك أن سيبويه سأله عن كسرة همزة (إن) في قراءة من قرأ:

﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ما منعها أن تكون كقولك: ما يدريك أنه لايفعل؟ فقال: لايحسن ذا في ذا الموضع، إنما قال: وَمَا يُشْعِرُكُمْ، ثم ابتدأ فأوجب [فقال]: إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ. ولو

[63] سيبويه، الكتاب، الجزء الثاني، 108.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، عذرا لهم.

وأهل المدينة يقولون: (أَنَّـــهَا) فقال الخليل: هي بمنزلة قول العرب: ائت السوق، أنك تشتري لنا شيئا، أي لعلك، فكأنه قال: لعلها إذا جاءت لايؤمنون.[64]

وامتاز منهج الخليل النحوي بكثرة الأقيسة والجنوح لها في الاستنباط وتفسير الظواهر ورفضها. وللقياس الخليلي نفسه خصائص وأصبح القياس الخليلي امتاز عن قياس غيره، منها أنه يجمع بين المتباعدات في الظاهر، ولكنه يحملها على أحكام تجمع بينها وتظهرها متقاربات. غير أن قياس الخليل تأثر بقياس أبي حنيفة.[65] وكان مجمل قياس الخليل أنه يقوم على ملاحظة السمات المتشابهة في ظواهر اللغة واستنباط أحكام المقيس من المقيس عليه.

2) مصادر علم الخليل

ورأى الخليل أن يلتمس في كلام العرب مصادر جديدة، حيث أخذ الخليل مصادر اللغة عن البادية، ولعل هذا الرأي لـــم يصل إليه بعض شيوخه أو كلهم. فارتحل

---

[64] نفسه، الجزء الثالث، 123.

[65] الحلواني، المفصل في تاريخ النحو...، الجزء الأول، 285—286.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الخليل إلى البادية وتنقل بين الحجاز ونجد وتهامة، كالرواية التي سبقت ذكرها حين سأله الكسائي عن مصدر علمه. وقلما أخذ عن الأحاديث النبوية لانتشار رواية الحديث بالمعنى.

ودرس الخليل في المسجد كما كان عملية التعليم والتعلم إذ ذاك، وبعد خروجه منه، عرّج على المربد ليسمع الأعراب، ويشافه الفصحاء، ويأخذ مكانه بين المتحلّقين حول الشعراء والخطباء يتناشدون ويتفاخرون[66].

ومن هنا نعرف أن الخليل لم يكن مجرد الأخذ عن شيوخه بما سمع في الحلقات فقط بل أوتي من نفاذ الذكاء وعمق النظرة ما ساعده على الاستنباط والاستخراج الأقيسة. ولذلك كان ينهل من منبع العربية الأصيل وهو البادية، ويجد فيه المصدر الأساسي لعلومه النحوية. كما ذكره الخليل عن نفسه حين سأله الكسائي: ﴿من أين أخذت علمك؟﴾، فقال الخليل له: ﴿ من بوادي الحجاز ونجد وتهامة﴾.[67]

---

[66] المخزومي، الفراهيدي عبقري من البصرة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الثانية، 1989)، 23—30.

[67] القفطي، إنباه الرواة...، الجزء الثاني، 258.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج- الإمام سيبويه

وهو عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب ابن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدَدَ، وكنايته أبو بشر. وسيبويه لغة فارسية، ومعناه رائحة التفاح. وتتلمذ على عباقرة النحو واللغة، ومنهم: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ويونس ابن حبيب وعيسى بن عمرو. وأخذ اللغات عن أبي الخطاب الأخفش.[68] وُلِد عام أربعين ومائة من الهجرة (140هـ) على الأرجح، وذلك في مدينة البيضاء من أرض فارس، وهي أكبر مدينة في إِصْطَخْر على بُعد ثمانية فراسخ من شيراز. قَدِم البصرة وهو غلام صغير، فكان منشؤه بها. وتوفي سنة ثمانين ومئة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة.

وقال أبو علي البغدادي: ولد سيبويه بقرية من قرى شيراز، يقال لها: البيضاء من عمل فارس، ثم قدم البصرة ليكتب الحديث فلزم حلقة حمّاد ابن سلمة.[69] وحكى عبيد الله بن معاذ العنبري البصري سبب رغبة سيبويه في دراسة النحو: ﴿جاء سيبويه إلى حمّاد بن سلمة، فقال: أَحَدّثك هشام بن عروة عن أبيه في رجل رَعُفَ في الصلاة؟ فقال حمّاد: أخطأت، إنما هو رَعَفَ. فانصرف

[68] السيرافي، أخبار النحويين البصريين، 37.

[69] الزبيدي، طبقات النحويين البصريين، 66.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إلى الخليل فشكا إليه ما لقيه من حمّاد. فقال: صدق حمّاد، ومثل حمّاد يقول هذا: ورعُف لغة ضعيفة، والصحيح رعَف.[70]

وكان سيبويه أشد توضعا، وظهرت هذه الصفة المحمودة فيما رواه الأخفش سعيد بن مسعد: ﴿كان سيبويه إذا وضع النحو من كتابه عرض عليّ-- وهو يرى أنني أعلم منه-- وكان أعلم مني. وأنا اليوم أعلم منه﴾.[71]

وقال شوقي ضيف: (إن سيبويه ورجال مدرسة البصرة يُهدون ما يجرى على لسان العرب الحطمة لما دخل على سلائقهم من ضعف بسبب إقامتهم في الحاضرة بل مع القياس المستنبط من كثرة ما يدور على ألسنة بعض البدو من لغات شاذة لاتجري مع القياس المستنبط من كثر ما يدور على ألسنة الفصحاء كالجر بلعل والجزم بلن).[72]

1- آراء سيبويه في النحو

كان آراءه كثيرة جدا ولايمكن أن أذكر جميعها هنا. بل يحتج إلى بحث خاص عن آراءه المتميزة، وذكر الباحث هنا بعضا منها:-

---

[70] نفسه، 65.

[71] نفسه، 67

[72] شوقي ضيف، المدارس النحوية، (القاهرة: دار المعارف، الطبعة السابعة، د.س.)، 59.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رأى سيبويه أن النحو لايجري إلا على السماع والتعليل والقياس، وكان سيبويه الذي يصبغ مناهج النحو بالمنطق اليوناني. فأخذ عن القراء وعلماء اللغة الموثّقين والعرب الذين يوثق بفصاحتهم. ولم يأخذ الاحتجاج بالحديث النبوي إلا قليلا؛ لانتشار الأحاديث المروية بالمعنى لا باللفظ، ودخل في روايته الأعاجم.[73]

ورأى سيبويه: إن القراءة لاتخالف لأنها السنة. وقلما يذكر القراءة التي تخالف القياس، بل عادة لايعرض لها مثلا:

﴿كن فيكون﴾ وكان ابن عامر يقرأ يكون بالنصب وهو بذلك يخالف القياس؛ لأن المضارع لاينصب بعد الفاء وع الأمر على نحو مايقرر ذلك سيبويه، إلا إذا كان جوابا له ولم يرد الله في رأيه أنه يقول للشيئ كن فيكون، وإنما أراد أنه يكون. ومعنى ذلك أن قوله ﴿فيكون﴾ كلاما مستقلا لامترتبا على الأمر، ومن هنا نرى أن سيبويه يذكر في الآية قراءة الجمهور بالرفع.[74]

---

[73] شوقي ضيف، المدارس النحوية، 80.

[74] نفسه، 80—81.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id